ولطافتها تلطف وتدق عن كونها تدرك بالنقل او العقل
بل لا تحصل الا بمحض الفضل ولكونها عتيقة اي قديمة
فهي مختصة بوجود رابطة التوحيد في العهد الازلي فاذا
وجد السالك في الاسباب اي ادى الطاعات والمجاهدات
مع عدم رؤيته اياها وعدم رؤيته نفسه فاعلا لها
فعند الوصول الى المامول يجد ان الاسباب غير موثرة
وان وسيلة وجدان التوحيد التي هي من الاوضاع الالهية
اجدى الوسائل وانفعها وان التوسل بالاسباب نتيجة محبة الحب
واما التوحيد الازلي نتيجة محبة المحبوب ولهذا كان هو
اقوى وانفع وقوله العقار فيه رمز خفي وذلك ان العقار
بالفتح في الاصل الارض ذات النخل ثم صار يقال لكل ارض
ذات نخل وغيره عقار ما لم يكن فيه بنيان استعار لفظه
للعلوم التي غرست واودعت في اراضي ارواح العارفين
وفطرتهم عند الخطاب الرباني في يوم بلى فلما سقيت
بماء العطف الرباني والفيض الاحساني في المظهر السبحاني
اينعت وانتجت من كل زوج بهيج ويحتمل ان يكون المراد
التشبيه بالخمر لان العقار بالضم من اسماءها سيما قد
وصفها بانها الرشيقة العتيقة لان السكر حال شريف منتج
لنتايج الاسرار وهو نعمة من الله على السالك ولما كانت
هذه النعم تستوجب الشكر قال رضي الله عنه عاطفا على
الحمد والشكر له اي لله على ما اسداه اي والاه واعطاه

من نعم تعم الاقطار علويها وسفليها ظاهرها وباطنها
ونعم الاكثار اي تنويل اوساخ الاعيار وسوايب الحظوظ
والعلايق والعوايق المانعة عن سلوك طريق الابرار
والمنة له اي والاعتراف بالاحسان الصادر من الله
الينا من غير استحقاق حاصل منا له عليه وعلى توالي
فيوض اي على دوام واستمرار فيوض غيث المواهب
اللدنية والمنح الرحمانية من سماء الغيوب على اراضي القلوب
وتنوين فيوض للتفاقم اي فيوض اي لعظمتها وجلالتها وكثرتها
ونموخيرها جلت عن الحصر والحد اذ هي ترفع الا المقدار
اي قدر من افيضت عليه وترقيه من حضيض النقصان
الى اوج الكمال وتعلي قيمته باعطاء النعوت والاخلاق
الربانية بدلا عن النعوت والاخلاق الانسانية فيكون
حليما بحلم الله وهاديا بهدي الله وعالما بعلم الله وهلما
~~وهلما~~ مما يمكن التحلق به وهذه الرفعة تكون برفع براقع
الاسرار كني بالرفع عن الكشف والظهور والبراقع جمع
برقع بفتح القاف وضمها وهو ما ترسله المراة على وجهها
ويقال له النقاب واللثام استعارة للصورة المعنوية
اللابسة للاسرار والاسرار جمع سر وهو الامر المخفي وقد يراد
برفع براقع الاسرار كشف حجب المعنوية عن القلب الذي
هو محل الاسرار من باب اطلاق لفظ الحال على المحل او كشف
حجب اشكال الجوارح عن الروح كشفا معنويا وذلك ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)